



المملكة العربية السعودية
الجمعية الخيرية للحفاظ على القرآن الكريم بريدة
معهد الفتيات للقرآن الكريم
الدبلوم العالي

أسس تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان

إعداد الطالبة:

مناهل بنت علي البريدي

إشراف الأستاذة:

عبير الشبرمي

١٤٣٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم الناس الخير وهادي البشرية إلى نور الحق المبين والصراط المستقيم ورضي الله عن أصحابه والتابعين ممن حملوا إلى العالم رسالة الإسلام وتعاليم القرآن.

تعتبر الأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمع، إن صلح أفرادها صلح المجتمع وإن فسدوا فسد، ولذا أصبحت التربية واجبة على جميع الآباء والأمهات والمربين والمعلمين، وهذه المسؤولية امانة الأجيال ليربوا الناشئة على أصولها، فمن فضل الإسلام على البشرية أن جاءها بمنهج شامل قويم في تربية النفوس وتنشئة الأجيال، وخلص الله ﷻ في الذكر المحفوظ مواعظ تربية تغني عن الكثير من الدراسات والنظريات، ولعل وصايا لقمان الحكيم الواردة في سورة لقمان تعد نموذجاً تربوياً لأصول التربية المستقيمة.

لذا فإن وصاياه مهمة في التربية والتنشئة الحسنة، من هنا كانت الحاجة ماسة للقيام بمثل هذه الدراسة لتبيين أسس التربية كما جاءت في وصايا لقمان. من العصبوبات التي واجهتني في كتابة البحث ضيق الوقت.

وقد كانت الخطة كالتالي:

- المقدمة
 - التمهيد
 - المبحث الأول: التعريف بلقمان الحكيم
 - المبحث الثاني: وصايا لقمان لابنه
 - المبحث الثالث: الجوانب التربوية لوصايا لقمان
 - المبحث الرابع: أسس التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان
 - المبحث الخامس: القيم التربوية في وصايا لقمان
 - الخاتمة
 - المصادر والمراجع
- أتقدم بالشكر لكل من قدم يد المساعدة والعون من الأهل والاستاذات والصدقات فجزاهم عني خير الجزاء.

التمهيد

مصطلحات البحث:

أسس:

- يقال: هو الأس والأساس لأصل البناء، وجمع الأساس: أسس.^(١)
(أس) الهمزة والسين يدل على الأصل والشيء الوطيد الثابت^(٢)
قد أس البناء يؤسه أسا وأسسه تأسيسا^(٣)

مفهوم التربية:

التربية لغة:

قال الراغب الأصفهاني: الرَّبُّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حدّ التمام، يقال رَبَّه، ورباه وربَّه. وقيل: (لأن يرَبِّي رجل من قريش أحبَّ إليّ من أن يرَبِّي رجل من هوازن)^(٤) وقال البيضاوي: هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا^(٥).
قال تعالى في قصة موسى عليه السلام عندما حكى عن فرعون: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ١٨﴾ [الشعراء: ١٨]
قال ابن كثير: ما أنت الذي ربناه فينا، وفي بيتنا وعلى فراشنا، وأنعمنا عليه مدة من السنين^(٦).

(١) تذيب اللغة، الأزهرى، ٩٦/١٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ١/١٤.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ٦/٦.

(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ٣٣٦/١.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ٢٨/١.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٣٧/٦.

التربية اصطلاحاً:

التربية عملية اجتماعية هدفها تحقيق تقدم المجتمع وتغييره إلى الأفضل، كما أنها تسهم إسهاماً فعالاً في بناء المجتمع والمحافظة عليه. ويجب أن تكون التربية ملائمة لروح العصر والمجتمع ومعبرة عن حاجات الأفراد، ومتكيفة مع واقع المجتمع وأسلوب الحياة فيه.^(١)

^(١) التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، ١/١٧.

المبحث الأول

التعريف بلقمان الحكيم

وهو لقمان بن باعوراء ابن ناحور بن تارح، وهو آزر أبو إبراهيم، كذا نسبه محمد بن إسحاق. وقيل: هو لقمان ابن عنقاء بن سرون وكان نوبيا من أهل أيلة، ذكره السهيلي. قال وهب: كان ابن أخت أيوب. وقال مقاتل: ذكر أنه كان ابن خالة أيوب. الزمخشري: وهو لقمان بن باعوراء ابن أخت أيوب أو ابن خالته، وقيل كان من أولاد آزر، عاش ألف سنة وأدركه داود عليه الصلاة والسلام وأخذ عنه العلم، وكان يفتي قبل مبعث داود، فلما بعث قطع الفتوى فقيل له، فقال: ألا أكتفي إذ كفيت. وقال الواقدي: كان قاضيا في بني إسرائيل.^(١)

صفاته الخلقية:

كان أسود نوبيا ذا مشافر وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان لقمان عليه السلام عبد أسود، وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال: كان لقمان عليه السلام عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين.^(٢)

صفاته الخلقية:

عُرف لقمان الحكيم بخصال حميدة: فقد كان غضيض البصر، رقيق القلب، صادق الحديث، وافي العهد، كريم، حافظ لجاره، وكرمه الله بعطاياه وخير ما أعطاه الله: الحكمة، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

﴿[لقمان: ١٢]

عن مجاهد: يَعْنِي: "الفقه والعقل والإصابة في القول في غير نبوة"^(٣).

(١) الجامع لأحكام القرآن=تفسير القرطبي، محمد بن أحمد القرطبي، ج ١٤، ص ٥٩

(٢) الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ج ٦، ص ٥١٠

(٣) تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد المخزومي، ص ٥٤١

الاختلاف في كونه نبياً أو عبداً صالحاً:

اختلفوا في لقمان. هل كان نبياً أو لم يكن نبياً؟ فذهب أكثر أهل العلم أنه لم يكن نبياً.

وقال الشعبي وعكرمة: إنه كان نبياً. وعن بعضهم: أن الله تعالى خيره بين النبوة والحكمة، فاختار الحكمة.^(١)

فذهب أكثر أهل العلم إلى أنه ليس نبياً. وحكى الواحدي عن عكرمة والسدي، والشعبي، أنه كان نبياً، والأول أرجح وقيل: لم يقل بنبوته إلا عكرمة فقط، مع أن الراوي لذلك عنه جابر الجعفي، وهو ضعيف جداً وقيل: خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة.^(٢)



(١) الهداية في بلوغ النهاية، مكّي بن أبي القيس، ج ٩، ص ٥٧٢.

(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القنوجي، ج ١٠، ص ٢٨١.

المبحث الثاني: وصايا لقمان لابنه

الوصية الاولى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

﴿لقمان: ١٣﴾

١- لقمان ابنه اولا بعدم الشرك بالله عز و جل ، و توحيده سبحانه و تعالى و افراده بالعبادة وحده لا شريك له في ذلك ، و يحذره من الشرك الذي هو ظلم عظيم.

٢- الوصية الثانية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُ فِي عَامَتَيْنِ أَنْ

أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ١٤﴾ [لقمان: ١٤]

وجوب بر الابناء لآبائهم.

٢- الوصية الثالثة: ﴿يُؤَيِّنِي إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي

السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ١٦﴾ [لقمان: ١٦]

وجوب مراقبة الله تعالى في الحركات و السكنات و كافة الاحوال و الاعمال، لأنه لا تخفى عليه خافية لا في الارض و لا في السماء.

٤- الوصية الرابعة: ﴿يُؤَيِّنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا

أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٧﴾ [لقمان: ١٧]

وجوب اقامة الصلاة و ادائها بأركانها و واجباتها بخشوع.

٥- الوصية الخامسة: ﴿يُؤَيِّنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا

أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٧﴾ [لقمان: ١٧]

وجوب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر.

٦- الوصية السادسة: ﴿يُؤَيِّنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا

أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٧﴾ [لقمان: ١٧]

وجوب الصبر اثناء الامر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و كذا الصبر في على البلاء

ومصائب الدنيا و في كافة الاحوال .

٧- الوصية السابعة: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]

النهي عن الاعراض عن الناس اثناء حديثه معهم ، او حديثهم معه تكبرا عليهم و احتقارا لهم ، بل يجب الاقبال عليهم بوجه طليق مع وجوب التواضع لهم و الالانة الجانب .

٨- الوصية الثامنة: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨] ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]

النهي عن المشي بتكبر و خيلاء اعجاباً بالنفس ، افتخاراً على الغير ، ووجوب المشي باعتدال بين البطء و السرعة.

٩- الوصية التاسعة: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]

الحث على خفض الصوت و عدم رفعه فوق الحاجة لئلا يؤدي السامع ، مشبها رفع الصوت فوق الحاجة بصوت الحمير الذي يعد اقبح الاصوات كونه مرتفعاً. (١)
استعمل لقمان أسلوب الوعظ يتمثل في التذكير بوجوه الخير، والزجر المقترن بالتخويف من وجوه الشر بأسلوب رقيق نغمه الرحمة.



(١) انظر: بحث: أسس تربية الأبناء من خلال سورة لقمان - دراسة موضوعية، جهاد الجزائرية، شبكة ملتقى التفسير.

المبحث الثالث

الجوانب التربوية لوصايا لقمان

أولاً: الدعوة إلى غرس عقيدة التوحيد: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِي لَكَ تَشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣﴾ [لقمان: ١٣]

هذه الوصية الأولى من وصايا لقمان جاءت حديثاً بنعمة الله عليه ومنته، ليرأى أثرها على ابنه الذي هو فلذة كبده وثمره سعية؛ حرصاً منه على بناء شخصية بناءً سليماً صالحاً، محوطاً بمنظومة من القيم تحفظ توازنه العقلي والنفسي والأسري والاجتماعي.^(١)

لذا فإن أول واجب يجب على الأبوين القيام به والاهتمام بأمره دون كلل، هو غرس عقيدة التوحيد في نفس الطفل وتوجيه عواطفه نحو حب الله ورسوله وإخباره بأن الله يجب أن يكون أحب إليه من أمه وأبيه ونفسه، فالعقيدة لا بد أن تنعكس على الإنسان وسلوكه فإذا آمن إيماناً يقينياً بالله سبحانه ويعلمه ومراقبته الدائمة لعبده كان هذا الإيمان محمداً لسلوك المسلم كفرد وسلوك الجماعة كأمة مسلمة. فالعقيدة لا بد أن تترجم في حياة الفرد الذي يعلم بأن الله يطلع على سره ونجواه وأن أفعاله مكتوبة وهو محاسب عليها، ولا بد أن تترجم في حياة الجماعة فتبني نظام حياتها وفق هذه العقيدة التي آمنت بها.^(٢)

ثانياً: بر الوالدين:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُ فِي عَامَتَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤]

(١) بحث: الإعجاز البياني في آيات وصايا لقمان الحكيم لابنه وما ينطوي عليه من قيم، أ. د. مصطفى إبراهيم المشني. <https://www.muslim-library.com/dl/books/ar.pdf> ١٩٤٩

(٢) معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، عبدالرحمن محمد الأنصاري، ج ١، ص ٤٤٠-٤٤٣.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ جُهِدَكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا^ط وَصَاحِبَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا^ط وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^ط﴾ [لقمان: ١٥]

هاتان الآيتان اعتراض يبدو -للهولة الأولى- أنه خارج على النسق العام للموضوع، بيد أن المتأمل في ألفاظ الآيتين ودلالاتها، يجد أنها نذت عن الموضوع ولا نأت عن السياق؛ فهذا الاعتراض جاء في غاية البلاغة؛ ضرورة أنه خطاب من عند الله تعالى حمل التفاتاً إلى الأبناء يوصيهم بطاعة الوالدين والبرّ بهما. ^(١)

إن عطف الآباء على الأبناء من أبرز صور الرحمة، وهو يفرض على الأبناء أن يقابلوا رحمة والديهم لهم بأن يراعوهم كباراً فيخفصوا لهم جناح الذل من الرحمة، والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة بهم. يعرض لقمان الحكيم في وصيته لابنه العلاقة بين الوالدين والأولاد في أسلوب رقيق، وفي صورة موحية بالعطف والرقّة، ومع هذا فإن رابطة العقيدة مقدمة على تلك العلاقة الوثيقة؛ ولهذا كان شكر الوالدين بعد شكر الله عز وجل لأنه المنعم الأول ووصية الإنسان بوالديه تتمثل في طاعتها مما لا يكون شركاً ومعصية لله تعالى وبمعنى آخر أن طاعة الوالدين لا تكون في ركوب كبيرة، ولا في ترك فريضة على الأعيان.

من البيان السابق للوصية الثانية والتي تتعلق ببر الوالدين يتقرر أن من أول الواجبات التي يجب على الطفل المسلم أن يتعلمها الشكر للوالدين ويكون هذا بعد الإيمان بالله سبحانه وتعالى وحده والشكر له، ولهذا جعل لقمان شكر الوالدين بعد شكر الله عز وجل والإيمان به اعترافاً بحقوقهما ووفاء بمعروفهما. ^(٢)

(١) بحث: الإعجاز البياني في آيات وصايا لقمان الحكيم وما ينطوي عليه من قيم، أ. د. مصطفى إبراهيم المشني.

<https://www.muslim-library.com/dl/books/ar.pdf> ١٩٤٩

(٢) انظر: معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان، عبدالرحمن محمد الأنصاري، ج ١، ص ٤٤٤-٤٤٧.

ثالثا: مراقبة الله تعالى في كافة الأحوال والأعمال:

قال تعالى: ﴿يُنَبِّئُ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ

أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝١٦﴾ [لقمان: ١٦]

يعلم لقمان ابنه مدى قدرة الله تعالى، حيث قيل: إن الحس لا يدرك للخردلة ثقلا، إذ لا ترجح ميزانا، والآية الكريمة توجه الإنسان إلى قدرة الله الواسعة وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا، فسبحانه وتعالى لا شريك له.

وكان توجيه لقمان لابنه بقدرة الله سبحانه وتعالى واطلاعه على سعة علمه عز وجل عندما قال ابن لقمان لأبيه: يا أبت إن عملت الخطيئة حيث لا يراني أحد كيف يعلمها الله؟ فقال لقمان: ﴿يُنَبِّئُ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي

السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝١٦﴾ [لقمان: ١٦]

فما زال ابن لقمان يضطرب حتى مات.

ويدرك الإنسان من معرفته لقدرة الله عز وجل مراقبة الله الدائمة له في كل

تصرف، مراقبة الله له في الصغيرة والكبيرة، وفي الجهر والخفاء.

ولذا فهو يراقب الله وهو يعمل فلا يعمل شيئا بغير إخلاص، لا يعمل شيئا

يقصد الشر ولا يعمل مستهتراً ولا مستهيناً بالعواقب، ولا يعمل شيئا لغير الله، فالله

سبحانه وتعالى يحاسبه على النية بعد العمل وعلى الإخلاص فيه.^(١)

رابعا: الأمر بإقامة الصلاة:

الصلاة لها أثرها في تهذيب سلوك الإنسان، وإصلاح القلوب ومن هذه العبادات

الصلاة، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام وعموده الذي لا يقوم إلا به.

والصلاة هي أول ما أوجبه الله تعالى على عباده من العبادات وهي أول ما

يحاسب عليه العبد يوم القيامة.

(١) انظر: معالم التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان، عبدالرحمن محمد الأنصاري، ج ١، ص ٤٤٧-

وقد بلغ من عناية الإسلام بالصلاة أن أمر بالمحافظة عليها في الحضر والسفر، والأمن والخوف قال تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَىٰ وَفُؤُومًا بِاللهِ فَنَنْتِين﴾ [البقرة: ٢٣٨]

إن المتمعن بالعبادات التي فرضها الله سبحانه وتعالى - على الناس - عموماً، والصلاة خصوصاً يدرك أثرها التربوي في إشراقة النفوس، وطمانينة القلوب، وإصلاح الفرد والجماعة.

سادساً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كونه أساس من أسس صلاح المجتمع الانساني لذا يجب على كل مسلم القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقدر طاقته حفاظاً على المجتمع من المزالق والانحرافات ، فان زرنا في ابنائنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإنه ينشأ على هذا حاملاً هم الصلاح وهم الدعوة وهداية الأمة ، حريصاً على الاتيان بالمعروف وعلى الانتهاء عن المنكر.

سابعاً: الصبر:

قال لقمان لابنه: ﴿يُنْيِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٧﴾ [لقمان: ١٧]

، للصبر أهمية عظيمة لذا نجد هنا قرن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن من يقوم بهذا الواجب سيلاقي من الناس مشقة وتعنتاً وصعاباً فلا بد من الصبر وتحمل ما يؤلمه ويجزئه من أذى إما بالقول وإما بالفعل من ضرب وإهانة. إن الداعي للمعروف والناهي عن المنكر لا بد من أن يتدرع بدرع عظيمة من الصبر وهذه لا تحصل إلا بالمثابرة وضبط النفس وعدم اتباع الهوى. أما الصبر على ما يصيب الإنسان في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المراد به وجه الله فهذا أعظم جانب فيه وهو المقصود في هذه الوصية.^(١)

(١) بحث: القيم التربوية المتضمنة في سورة لقمان (من خلال وصايا لقمان لابنه)، عبد العزيز عبد المحسن أبو حسن.

ثامناً: الآداب الاجتماعية:

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾

[لقمان: ١٨]

بعد أن أنهى لقمان وصاياها الأصولية والتعبودية انتقل إلى لون آخر من ألوان التربية، وهو: الآداب في معاملة الناس أو فن العلاقات العاملة.

والصَّعْر: داء يصيب الإبل فيلوي عنقه، فاستعار هذا الأسلوب كناية عن التعالي والاستكبار على الناس، ليرفع ذلك الحكيم في نفس ابنه أن هذا السلوك الشاذ هو بمثابة داء نفسي يصيب الإنسان مثل داء الصعر الذي يصيب الإبل، (تدعى ي ي ي أي لا تمش مع الناس أنت بينهم مختالاً مزهواً فخوراً بنفسك بل أن جانبك وتواضع لهم).

تاسعاً: آداب معاملة الناس:

قال تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ

الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]

القصْد: هو الاعتدال والتوسط في الأمور كلها؛ فهذه دعوة للاعتدال في كافة الأمور دون إفراط ولا تفريط، هذه الوصية هي حثُّ على الثقة بالنفس، وتنغير من سوء الأدب؛ فالصوت المرتفع دليل على ضعف حجّة صاحبه.^(١) استهل نصائحه بالتحذير من الشرك لعلمه أن الأصل هو التوحيد ثم قرن حق الله بحق الوالدين، ثم تدرج بالتعليم والتربية.



<http://cutt.us/xSTVW>

(١) انظر: مقال: وصايا لقمان التربوية، محمد سلامة الغنيمي، شبكة الألوكة.

[/http://www.alukah.net/sharia/0/69374](http://www.alukah.net/sharia/0/69374)

المبحث الرابع

أسس التربية الإسلامية من خلا وصايا لقمان

تعتبر وصايا لقمان لابنه دستوراً كاملاً في أصول التربية الإسلامية، فقائلها أب ومعلم صالح آتاه الله الحكمة، بالإضافة إلى أنها نابعة عن قناعة وصدق، ومبنية على التجربة والمعرفة وهي تهدف أولاً وأخيراً أن يحقق الإنسان المسلم العبودية الكاملة لله سبحانه وتعالى وحده في حياته الفردية والاجتماعية، وهذه هي غاية التربية الإسلامية.

الأساس الاول: ترسيخ عقيدة التوحيد في نفوس الاطفال منذ نعومة أظفارهم باستخدام كافة الوسائل و الأساليب مع مراعاة السن والنمو العقلي والإدراكي لهم.

الأساس الثاني: تذكير الأبناء بمدى قدرة الله تعالى عن طريق التأمل و التفكير.

الأساس الثالث: تعويد الأبناء على أداء العبادات على وجهها المشروع منذ صغرهم، فينشئوا على طاعة الله و عبادته و اللجوء إليه و الثقة به.

الأساس الرابع: الآداب الاجتماعية:

أ- بر الوالدين

وجوب تعيد الأبناء على الالتزام بآداب الإسلام بدءاً ببر الوالدين و غرس في نفوس الأبناء حب الوالدين والشكر لهما وطاعتهما واحترامهما في غير معصية خاصة الام.

ب- التواضع و البعد عن التكبر:

وجوب زرع خلق التواضع في كل شيء و في كل مكان و مع كل الناس ، وتحذيرهم من الكبر و حب النفس و الغرور الذي يؤدي إلى الهلاك وغضب الرب.

ج- آداب المشي:

ارشاد الأبناء الى كيفية المشي الصحيح باعتدال واتزان ووقار وكذلك آداب الطريق من غض البصر وردّ السلام و كف الاذى و غيرها.

د- آداب الحديث:

الالتزام بآداب الحديث مع الغير وأن يكون قدر الحاجة ، دون رفع الصوت إلا بقدر الضرورة.^(١)



(١) أسس تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان، جهاد الجزائرية، شبكة ملتقى أهل التفسير.

المبحث الخامس

القيم التربوية من وصايا لقمان

١. قيم تنظم العلاقة بين الفرد وربه وقد وصى لقمان ابنه بالتمسك بالعقيدة وذلك بعد الشرك بالله لأنه يمثل الحياة الوجدانية التي يقوم عليها الكيان الحقيقي للإنسان، والاعتقاد عن وعي وفهم واستيعاب يدفع بصاحبه إلى الصلاح في الدنيا والآخرة ثم يتحدث عن أمر مهم في حياة الإنسان وآخرته وهو بر الوالدين وطاعتهما ولعظم الأمر بدأ بهما بعد الحديث عن ترك الشرك بالله.

٢. قيم تنظم العلاقة بين الفرد مع ذاته وقد بين لقمان لابنه أن مسؤولية النفس تقع على ذات الإنسان، وأن يهذبها أن ذلك يتم عن طريق الطهارة وإشباع الدوافع العقلية والفكرية (النظر والتفكير والتعلم) وهي التي تكامل الشخصية ورياضتها على التحمل والثبات والصبر والآيات الأخيرة في وصايا لقمان أساسية في تكوين الشخصية الإسلامية.

٣. قيم تنظم علاقة الفرد بالآخرين وقد وصى لقمان ابنه بالتضحية والدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك يدل على المحبة والإيثار وإرادة الخير للناس وتقوية الصلة وعدم التعالي والتفاخر على الناس ومعاملتهم معاملة فيها الخير وإرادة الصلاح لهم جميعاً، ولهذا تأثير في المجتمع وداعمة أخرى أساسية هي صقل الشخصية^(١).



(١) بحث: معجزة البناء القيمي للشخصية كما وردت في وصايا بقمان لابنه في القرآن، د. زياد علي الجرجاوي، د. جمال زكي أبو مرق.

الخاتمة

بعد الحديث عن وصايا لقمان لابنه والجوانب التربوية فيها توصلت إلى ما يلي

من النتائج:

- أولاً: أهمية أسلوب الوعظ في التربية والتعليم.
- ثانياً: أهمية حُسن التوَدُّد وعظيم أثره على المتلقي والمتعلم.
- ثالثاً: مراعاة الأولويات في الدعوة إلى الله فيبدأ بالأهم فالمهم فالأقل أهمية.
- رابعاً: أهمية تنشئة الأبناء من الصغر على التوحيد والإخلاص، والبعد عن الشرك،

- خامساً: قرن حق الوالدين بحق الله دليل على عظم مكانة حقهما وأنه أوجب الحقوق بعد حق الله.

- سادساً: أهمية تربية الأبناء على مراقبة الله.
- سابعاً: التحذير من الفخر والخيلاء.
- ثامناً: دعوة الشريعة إلى كارم الأخلاق.
- تاسعاً: أهمية ضرب الأمثال في التعليم.

ختاماً: ما كان في هذا البحث من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ

فمن نفسي والشيطان.

وصلى الله سلم على نبينا وحبينا محمد.



فهرس الآيات

رقم الصفحة	اسم السورة	الآية
١١	البقرة	حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾
١١	البقرة	فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَدْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾
٧	لقمان	وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾
٧	لقمان	وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾
٧	لقمان	وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا... ﴿١٥﴾
٧	لقمان	يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ... ﴿١٦﴾
٧	لقمان	يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ... ﴿١٧﴾
٧	لقمان	وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾
٨	لقمان	وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
٣. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
٤. التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد.
٥. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٦. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.
٧. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعة بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٨. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي

- (المتوفى: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر:
دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ -
١٩٨٩ م.
٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي
البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة،
الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١٠. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى:
٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي
- بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.
١١. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن
بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)،
عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري،
الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عام النشر:
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
١٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن
منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر
- بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
١٣. معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، عبد
الرحمن محمد عبد المحسن الأنصاري، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثامنة والعشرون - ١٤١٧ هـ - ١٤١٨ هـ.
١٤. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو
الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار
الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

المراجع الإلكترونية:

١. بحث: أسس تربية الأبناء من خلال سورة لقمان، جهاد الجزائرية، شبكة ملتقى أهل التفسير. <http://cutt.us/RgCwa>
٢. بحث: معجزة البناء القيمي للشخصية كما وردت في وصايا لقمان لابنه في القرآن، د. زياد علي الجرجاوي، د. جمال زكي أبو مرق. <http://cutt.us/stlMt>
٣. القيم التربوية المتضمنة في سورة لقمان (من خلال وصايا لقمان لابنه)، عبد العزيز عبد المحسن أبو حسن. <http://cutt.us/xSTVV>
٤. بحث: الإعجاز البياني في آيات وصايا لقمان الحكيم لابنه وما ينطوي عليه من قيم، أ. د. مصطفى إبراهيم المشني. <https://www.muslim-library.com/dl/books/ar>
٥. مقال: وصايا لقمان التربوية، محمد سلامة الغنيمي، شبكة الألوكة. <http://www.alukah.net/sharia/69374/>



فهرس المحتويات

المقدمة.....	٣
التمهيد.....	٤
المبحث الأول: التعريف بلقمان الحكيم.....	٦
المبحث الثاني: وصايا لقمان لابنه.....	٨
المبحث الثالث: الجوانب التربوية لوصايا لقمان.....	١٠
المبحث الرابع: أسس تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان.....	١٥
المبحث الخامس: القيم التربوية من وصايا لقمان.....	١٧
الخاتمة.....	١٨
فهرس الآيات.....	١٩
فهرس المصادر والمراجع.....	٢٠
فهرس المحتويات.....	٢٣

